المصدر: ميدل ايست اونلاين
التاريخ : ١٥ يونيو ٢٠٠٩

هل نحن مستعدون لأنفلونزا الخنازير

بقلم: احمد حبيب السماوي

نعرف كيف هي حال المستشفيات في العراق فبمجرد دخولك لإحدها لسبب ما من غير أن تكون مريضا، فسوف تصاب بالهلع لهول ما تراه من سوء العناية الطبية.

ميدل ايست اونلاين

مع انتشار فيروس أنفلونزا الخنازير في العالم واعتباره من قبل منظمة الصحة العالمية بأنه وباء عالمي وما صاحبه من استنفار لمواجهته من قبل المؤسسات الصحية والدوائية في أكثر دول العالم، حيث بينت آخر إحصاءات منظمة الصحة العالمية بان عدد الإصابات المؤكدة قد بلغ ٢٨٧٧٤ حالة في ٧٣ بلدا، أدت إلى وفاة ١٤٤ شخصا ورغم الإخبار التي تؤكد اقتراب هذا الوباء الخطير من العراق حيث اكتشفت عدة إصابات في دول مثل الكويت والأردن والسعودية فإننا لا نلاحظ أي استعدادات من قبل وزارة الصحة العراقية لمواجهة هذا المرض المميت ولا اعرف السبب عن ذلك ربما لكوننا قد أصابنا الإدمان على الموت في بلد تنخر فيه المنايا من كل الجوانب أو ربما تكون وزارة الصحة قد فهمت خطا المقولة " إن الموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة".

وهنا يأتي السؤال المهم.

هل وزارة الصحة العراقية قادرة على مواجهة أنفلونزا الخنازير؟

من الناحية العملية فكلنا نعلم بان وزارة الصحة تغرق في المشاكل الإدارية والمالية والفنية وتفتقر إلى الأنظمة الصحية الفعالة والمتطورة ونحن نعرف كيف هي حال مستشفياتنا حيث بمجرد دخولك لإحدى المستشفيات لسبب ما من غير أن تكون مريضا فسوف تصاب بالهلع لهول ما تراه من سوء العناية الطبية والعلاجات الدوائية الغير متوفرة في صيدلية المستشفى والافتقار إلى ابسط شروط النظافة ولا نعرف لماذا للان لم يبادر مجلس النواب إلى استجواب وزير الصحة ، هذا الكلام ينطبق على المستشفيات العامة أما في يخص المستوصفات الطبية في المحافظات والاقضية والنواحي فحدث ولا حرج فالعلاج الوحيد المتوفر هو حبوب البارسيتمول وكأنما أصبح إكسير الحياة يعالجون به كل شي، هذا هو واقع مؤسسات الصحة بالعراق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أما من الناحية الأمنية فالعراق أصبح مرتع لكل من هب ودب ومن كل الأجناس فالأجانب يدخلون العراق ويخرجون منه بكل يسر وحتى إفراد قوات التحالف فهم يقضون إجازاتهم في بلدانهم التي يكثر فيها الوباء ثم يعودون إلى العراق حاملين معهم المرض، ورغم أن الدول القريبة للعراق والتي هي بتماس حدودي معنا ظهرت بها إصابات لفيروس أنفلونزا الخنازير على الرغم من الواقع الصحي المتطور فيها فهل من المعقول إن العراق لحد ألان لم تظهر به أية أصابة، أم إن هناك إصابات ولكن لا احد يعلم بها؟

ان انعدام إجراءات الكشف عن المصابين عند دخولهم الأراضي العراقية هو من الأسباب المهمة التي قد تؤدي الى انتشار المرض، فوزارة الصحة للان لم تشكل خلايا طبية لفحص المسافرين القادمين للعراق من المناطق التي يكثر فيها الوباء في المطارات والمنافذ الحدودية حيث تبين أن اغلب الإصابات في الدول المجاورة جاءت من أشخاص قدموا من دول مصابه بهذا المرض، وعملية الكشف الصحي هذه غاية في السهولة حيث وضعت أغلب دول العالم أجهزة استشعار حرارية في مطاراتها ومنافذها الحدودية وهي عبارة عن شاشة تلفزيونيه يمر من إمامها المسافرين ومن خلالها يظهر الأشخاص الذين لديهم ارتفاع في درجة حرارتهم وهي من الأعراض الرئيسية لفيروس أنفلونزا الخنازير ومن ثم يتم حجزهم صحيا للتأكد من سبب ارتفاع درجة الحرارة هل بسبب الوباء آم عارض أخر وبالتالي نكون قد سيطرنا على دخول الأشخاص المصابين إلى البلد.

وفي النهاية أقول ان على وزارة الصحة أن تقوم من سباتها الذي دام طويلا وان تكون على قدر المسؤولية وان تبادر إلى تشكيل غرفة علميات تقوم باتخاذ الإجراءات التالية:

١. وضع خطط احترازية لمنع دخول وانتشار المرض في العراق.

٢. تشكيل لجان صحية في المطارات والمنافذ الحدودية للكشف عن المسافرين القادمين.

٣. القيام بحملات إعلامية وإصدار نشرات خاصة لتوعية المواطنين ضد المرض وبيان الإجراءات الوقائية لتفادي العدوى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

٤. تشكيل لجان صحية مشتركة مع قولت التحالف للكشف الصحي على إفرادها الذين يدخلون العراق بوسائط نقل عسكرية وبعيدا عن الإجراءات الرسمية.

٥. الاشتراك في المؤتمرات الدولية للاستفادة من الخبرات والتجارب في هذا المجال وللحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات المتوفرة عن المرض وسبل مواجهته.

احمد حبيب السماوي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية